مجلة القنطار للعلوم الانسانية والتطبيقة
سلسلة الآداب والدراسات اللغوية المعاصرة

اتصال الضمير ووظيفته وأحكامه في القرآن الكريم

محمد الأمين حسين إبراهيم عبدالله
أستاذ مشارك- جامعة النيل الأزرق- كلية التربية- قسم اللغة العربية.
التخصص: النحو والصّرف.

الدكتور عبدالله عوض الله إدريس الطاهر.
أستاذ مشارك- جامعة سنار- كلية التربية- قسم اللغة العربية.
التخصص: النحو والصّرف.

تاريخ التقديم 2025/6/15، تاريخ القبول 2025/7/25 ، تاريخ النشر 2025/7/30

الملخص: يهدف البحث إلى دراسة الضمير المتصل وتتبعه في كتب النحو واستقراء أقوال النحاة في تعريف الضمير المتصل وأقسامه وبيان تفصيلي لكل الألفاظ الموضوعة له من تكلم وخطاب وغيبة من ضمائر الرفع والنصب للمفرد والمثنى بنوعيه ، وكذا الضمائر المشتركة في أكثر من حالة إعرابية ، وكذلك توضيح علة البناء في الضمير ، وظيفته والغرض منه سواء لأجل الاختصار أو رفع الغموض والالتباس ، ومن ثم أهمية كل ذلك في الربط والسياق ، اعتمادا على شواهد هذا النوع من الضمائر في القرآن والشعر العربي ، ومن ثم دراسة تطبيقية لبعض الضمائر المتصلة في القرآن الكريم وتناولها بالإعراب والقراءات التي وردت فيها ، بتتبع كتب معاني القرآن وإعرابه ،حيث أكدت اتفاق النحاة مع القرآن الكريم في مواضع الربط بالضمير كذلك في عودة وترتيب الضمائر المتصلة ، فضلا على ملاحظة وجود روابط وعلاقات اتفاق بين المضمرات والمبهمات بالنظر إلى وظيفة كل منهما سواء كان في الربط أو التعظيم أو التحقير ....إلخ ، اضافة إلى إفادة التعريف مع أولويات الضمائر فيها بدرجات متفاوتة فإنّ المتصل في جميع مستويات الضمير أعرف من المنفصل وأوغل في طبيعة هذا الباب .

كلمات مفتاحية: الضمير المتصل، النحو القرآني، الوظيفة النحوية، الربط والسياق، الإعراب

Abstract: The research aims to study the connected conscience and its follow in the books of grammar, and extrapolation of saying of grammarians, in the definition of connected conscience, the shafted and detailed statement of all the words made to it, such as speaking, discourse and absence from the pronoun of lifting and moment to singular and plural by quality, as well as the joint pronouns in more than one grammatical case. As well as clarifying the reason for building and its function for its sake, whether for the sake of shortening or rasising ambiguity, and then applied study of some of the pronouns connected in Holy Quran in places of connection to conscience.Also in the return of the arrangement of connected pronouns. In addition to noting the existence of links and relationships of conscience and ambiguity agreement with enlargment to the function of each of them. Whether in the linking, glorification or contempt. In addition to the statement of defintion with priorities of the pronoun in them in varying degrees. The pronoun connected to all levels of conscience is known as the caller in the nature of this section.

Key words: Connected Pronoun, Quranic Grammar, Grammatical Function, Cohesion and Context, Parsing.

التمهيد

الإضمار لغة : الإخفاء ، يقال : أضمر الشيء أخفاه ، ويقال : أضمر في نفسه شيئاً : عزم عليه بقلبه ، والمضمر : الذي تُخفيه في نفسك ويصعب الوقوف عليه ، وهو السر داخل الخاطر[1]

[1] - الفيروز أبادي مجد الدين محمد بن يعقوب : القاموس المحيط ، بيروت ، دار الفكر ، 1420هـ.1999م ، ص 378، وإبراهيم أنيس وآخرون : المعجم الوسيط ، قطر ، دار إحياء التراث الإسلامي ، 1985م ، 544/1.

وهو في اصطلاح النحويين : اللفظ الموضوع للدلالة على المتكلم مثل :أنا .. والمخاطب مثل : أنت ... والغائب مثل : هو [1]

والضمير بمعنى المضمر ، على حد قولهم : عقدتُ العسل ، فهو عقيد ، أي معقود ،وهو اصطلاح بصري ، أمَّا الكوفيون : فيسمونه كناية أو مكنياً ، لأنّه ليس باسم صريح [2]فلا فرق عندهم بين المضمر والمكنىَّ ، فهما من الأسماء المترادفة ،وإن اختلفا من جهة اللفظ.

أمّا البصريون : فيرون أنَّ المضمرات من المكنيات ، فكل مضمر مكنىَّ ،وليس كل مكنىَّ مضمراً .[3]

أمّا الإضمار فهو ذكر الضمير لا مدلول له[4] ، وقد عبّر سيبويه [5] عن الضمير

المضمر والإضمار ،ومنه قوله : (واعلم أنَّ المضمر المرفوع ، إذا حدَّث عن نفسه فإنّ علامته (أنا) وأمَّا المضمر المخاطب فعلامته إن كان واحداً (أنتَ) [6]فعبرّ عن الضمير بالمضمر بقوله : (إنَّما صار الإضمار معرفة ، لأنك إنَّما تضمر اسماً بعد ما تعلم أنَّ من يحدث قد عرف من تعنى وما تعني ،وأنَّك تُريد شيئاً يعلمه)[7] فالإضمار هنا بمعنى الضمير .

وقال : (وإذا ذكرت شيئاً من هذه الأسماء التي هي علامة للمضمر ، فإنَّه محال أن يظهر بعدها الاسم ، إذا كنَّت عن عمل أو صفة غير عمل).[8]

وقد جرى النحاة على اعتبار الضمائر أسماء[9]، إلا ما استثنوه من بينها وعدوه حروفاً مثل كاف الخطاب التي تلحق أسماء الإشارة وأسماء الأفعال .

والضمائر كلها جامدة ، غير مشتقة ، أي غير مأخوذة من مادة أخرى ،وهي مبنية لا تظهر عليها علامات الإعراب ، وإن اختلفت مواقعها رفعاً ونصباً وجراً بحسب ما يعرض لها من أحكام التأليف في صور الكلام.[10]

علة بناء المضمرات:

على الرغم من اتفاق النُحاة على وجوب بناء المضمر ، متصلاً كان أو منفصلاً،

---

[1] - ابن هشام ، جمال الدين بن يوسف : أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ،تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، بيروت ،دار الجيل ، ط 1979/5م ، 83/1.

[2] - الأشموني ، نور الدين علي بن محمد : منهج السالك إلى ألفية ابن مالك ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، مصر ، ط 1 ، دار الكتاب العربي ، 1955 م ، 48/1 ، والأزهري خالد بن عبدا لله : الصتريح على التوضيح ،بيروت ، دار الفكر ، 95/1.

[3] - ابن يعيش ، موفق الدين يعيش بن علي : شرح المفصل ، بيروت ، عالم الكتب ، بدون تاريخ 84/3.

[4] - محمد سمير نجيب : معجم المصطلحات النحوية والصرفية ، بيروت ، مؤسسة الرسالة عمان ، دار الفرقان ،ط 3 ، 1988م ،ص 134.

[5] - سيبويه : عمرو بن عثمان بن قَنْبر ، إمام البصريين سيبويه أبو بشر ،ويقال أبو الحسن ، مولى الحارث بن كعب ، كان أصله مِن البيضا ، من أرض فارس ،ونشأ بالبصرة ، وأخذ عن الخليل ويونس ووعيسى بن عمر ، كان علامة حسن التصنيف ، السيوطي : بغية الوعاة ، 229/2.

[6] - سيبويه ، أبو بشر عمرو بن عثمان : الكتاب ، تحقيق عبد السلام هارون، عالم الكتب ، بيروت ، بدون تاريخ ، 351.350/2.

[7] - سيبويه ، أبو بشر عمرو بن عثمان : الكتاب ، تحقيق عبد السلام هارون، عالم الكتب ، بيروت ، بدون تاريخ ، 351.350/2.

[8] - سيبويه : الكتاب ، 352.6/2.

[9] - ابن يعيش : شرح المفصل ، 86/3.

[10] - المصدر السابق نفسه والصفحة .

إلا إنّهم اختلفوا في سبب بنائه، فقيل : لمشابهته الحرف في المعنى ، لأنَّ كل مضمر مضمن معنى التكلُم ، أو الخطاب ، أو الغيبة وهي من معاني الحروف[1]. وذكر لبنائها أربعة أسباب[2]:

الأول : مشابهة الحرف في الوضع ، لأنَّ أكثرها على حرف ، أو حرفين ، وحمل الباقي على الأكثر ، أي : ثم أجريت بقية الضمائر مما زاد على حرف واحد نفس المجرى طرداً للباب على وتيرة واحدة.[3]

الثاني: مشابهته في الافتقار ، لأنّ المضمر لا تتم دلالته ، على مسماه إلا بضميمة من مشاهدة أو غيرها .

الثالث : مشابهته له في الجمود، فلا يتصرف في لفظه بوجه من الوجوه ، حتى بالتصغير ، ولا بأن يوصف ، أو يوصف به.

الرابع: الاستغناء عن الإعراب ، باختلاف صيغه ، لاختلاف المعاني ، أي : إنَّما أعُربتْ لاختلاف المعاني الواردة عليها حسب مواقعها المتغيرة باستمرار بين رفعٍ ونصبٍ وجرٍ ، وأمَّا الضمائر فإنَّها مستغنية عن الإعراب باختلاف صيغها وتنوع دلالتها، واختصاص كل صيغة منها بالتعبير عن حالة معينة [4]،وإلى هذا يشير الرضي قائلاً: (...ألا ترى أنَّ كل واحد من المرفوع والمجرور له ضمير خاص).[5]

أولويات الضّمائر في التَعريف:

على الرغم من تقدم الضمائر على سائر أنواع المعارف الأخرى في مجال التعيين والتحديد ، باستثناء لفظ الجلالة وضميره . إلا أنَّها أي الضمائر . متفاوته فيما بينها قدرة على أحداث ذلك التعريف والتعيين ، فأعلاها في هذا المجال درجة، ضمير المتكلم إذَّ أنَّه (لا يوهمك غيره)[6] ، أي لا يشترك معه غيره في التكلم فيحدث لك خلطاً بغيره، وإن تجاوز كلامه دائرة ذاته أحياناً فتحدث عن نفسه وآخر ، أو عن نفسه وآخرين ، يليه في ذلك ضمير المخاطب ، إذ هو بعده مباشرة من حيث القدرة على تحقيق التعريف ، وذلك بسبب حضور المخاطب ومشاهدته .

وأمَّا أدناها وأضعفها في إفادة التعريف فضمير الغائب ، ذلك لإمكان وقوعه كناية عن المعرفة والنكرة على السواء ، مما أذهب بعض النحاة إلى اعتباره نكرة حيث قالوا (كناية النكرة نكرة).[7]

هذا والمتصل في جميع مستويات الضمير أعرف من المنفصل وأوغل في طبيعة هذا الباب.

---

[1] - الصبّان: حاشية الصبّان على شرح محمد الأشموني لألفية ابن مالك ، دار الفكر ، ص 121.

[2] - ابن مالك ، بهاء الدين بن عقيل : شرح التسهيل المساعد على تسهيل الفوائد ، تحقيق د. محمد كامل بركات ، دار الفكر دمشق ،1400هـ. 1980م، ص 29.

[3] - الرضى : الاستراباذي: شرح الكافية تحقيق عبد السلام مكرم ، ط1 ، القاهرة ، دار الكتب 2000م ، 183/3.

[4] - الأشموني : منهج السالك إلى ألفية ابن مالك 49/1.

[5] - الرضي : شرح الكافية 138/3.

[6] - ابن يعيش : شرح المفصل ، 85/3.

[7] - المصدر السابق الصفحة نفسه .

المبحث الأول

وظيفة الضميروالغرض منه

إنّ لكل لغة وسائلها الخاصة في إقامة الترابط بين عناصر السياق ومظاهر التماسك في السياق والتي تتحقق في أمور ثلاثة: [1]1) الإعراب 2) الزّمن 3) الجهة

أمّا الإعراب فهو إيثار كل ضميمة لنوع معين من الإعراب حسب موقعها الإعرابي ،فالفاعل يؤثر الرفع ،والمكملات تؤثر النصب ،والمضاف إليه والمجرور يؤثران الجر وهكذا . كما أنّ زمن السياق يحدد بصيغة معينة حسب زمن وقوع الحدث ، فالزمن الماضي يؤثر الفعل الماضي ،والزمن الحاضر يؤثر المضارع ،والمستقبل يؤثر المضارع مقترناً بالسين أو سوف ،والطلب يؤثر صيغة (أفعل) وما ماثلها .

أمَّا الجهة فهي الضميمة التي تُفسر العموم الناشئ من إثبات المسند للمسند إليه، والثلاثة معاً تساعد على التماسك في السياق .[2]

ثم يأتي بعد ذلك دور التوافق في السياق ، وهو دور يقوم به الضمير وحده ، والمقصود بالتوافق السياقي ، اتفاق أجزاء التراكيب في الأمور الآتية :[3]

النوع (التذكير والتأنيث).

العدد .

الشخص .

والتوافق في السياق هو التطابق بين أجزاء التركيب في الأمور الثلاثة السابقة ، وهذا التطابق ضرورة لغوية ، فلا يمكن أن تبدأ الحديث عن شخص غائب ثم نعيد الضمائر الخاصة به في صورة المخاطب أو المتكلم دون ضرورة تقتضي ذلك ،ودون وجود ما يمنع اللبس ، لأنَّ في تغيير الضمير العائد وذلك الانتقال المفاجئ نوعاً من التناقض ،ونوعاً من الغموض يلقيه المتحدث ويضيفه على تراكيبه ، ويؤدي إلى نتيجة غير مقبولة ،وهي عدم الفهم لما يريد ، وما ينطبق على الشخص ينطبق على النوع والعدد.[4]

وتظهر أهمية التطابق عند غياب بعض القرائن الأخرى التي تساعد في تكوين المعنى ، يقول ابن جني مشيراً إلى أثر الرتبة والتطابق عند غياب وسيلة الإعراب : (فإنَّ كانت هناك دلالة أخرى من قبل المعنى وقع التصرف فيه(أي التركيب) بالتقديم والتأخير نحو : (أكل يحيى الكمثرى) لك أن تقدم أو تؤخر كيف شئت ، وكذلك نحو (ضربت هذا هذه) (وكلَّم هذه هذا) .[5]

ومن هذا النّص يتضح أنّه حينما لا تظهر قرينة العلامة الإعرابية وتعجز عن القيام بدورها فنحن بين أمرين :

الأول : التزام الرتبة وخاصة إذا لم تكن هناك وسيلة وغيرها تمنع من الالتباس والغموض كما في مثل (ضرب موسى عيسى) أمَّا إذا لم يخف اللبس جاز عدم التزام الرتبة كما في (أكل يحيى الكمثرى) تقول فيه (أكل الكمثرى يحيى).

---

[1] - د. محمد صلاح الدين : النحو الوصفي ، ص 313.

[2] - د. محمد صلاح الدين : النحو الوصفي ، ص 314.

[3] - المصدر السابق، ص 314.

[4] - محمد صلاح الدين : النحو الوصفي ص 314 ، 315 .

[5] - ابن جني : الخصائص ، 35/1.

الثاني : وإمَّا تلتزم وسيلة المطابقة كما مثل ابن جني (كلم هذه هذا) (وضربت هذا هذه) فلم تلزم الرتبة في هذين المثالين ، ذلك لأنَّ (المطابقة) قامت بالدور الأساسي في إيضاح المعنى وأمن اللبس ، فتذكير الفعل في المثال الأول دلّ على أنّ الضمير الإشاري (هذا) هو الفاعل ، ولو كان واقعاً موقع المفعول ، وإنّ الضمير الإشاري (هذه) هو المفعول ولو كان واقعاً موقع الفاعل ، وبالمثل في المثال الثاني فمع غياب الرتبة والإعراب قام التطابق بدوره في إيضاح المعنى .

وبذلك نرى الضّمير له دور كبير لأنّه لا يوجد مع كل أنواع الجمل والضمائر ولا يخلو منه تركيب من التراكيب طالت أو قصرت .

فهو يربط بين الموصول وصلته ،وبين المبتدأ وخبره، وفروع الجملة الاسمية كلها، وبين الفعل وفاعله ومفعوله ،وبين الفعل ونائب فاعله ،ويربط جملة الحال بصاحبها ، ويربط الصفة والتوكيد والبدل والعطف بمتبوعاتها[1]، أي يدخل في كل جملة اسمية وفعلية،وها نحن قد مثلنا فيما سبق كرمز لايضاح هذه الوظيفة والباحث يرى أن يزيد المسألة إيضاحاً كما يلي:

أولاً: بين الموصول وصلته (العائد) :

نحو قوله تعالى :

{إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ}[2]. العائد مفرد مذكر غائب والموصول كذلك .

{وَاللَّذَانَ يَأْتِيَانِهَا مِنكُمْ فَآذُوهُمَا فَإِن تَابَا وَأَصْلَحَا فَأَعْرِضُواْ عَنْهُمَا }[3] العائد مثنى مذكر والموصول كذلك .

{قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ * الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ * وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ * وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ * وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ }[4]العائد جمع مذكر وغائب والموصول كذلك .

{وَاللاَّتِي يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ مِن نِّسَآئِكُمْ فَاسْتَشْهِدُواْ عَلَيْهِنَّ أَرْبَعةً مِّنكُمْ فَإِن شَهِدُواْ فَأَمْسِكُوهُنَّ فِي الْبُيُوتِ حَتَّىَ يَتَوَفَّاهُنَّ الْمَوْتُ أَوْ يَجْعَلَ اللّهُ لَهُنَّ سَبِيلاً}[5]العائد جمع مؤنث غائب والموصول كذلك ، هكذا ترى التوافق بين الموصول والضمير العائد عليه من صلته .

الغرض من الضمائر:

وضعت الضمائر حين وضعت في اللغة العربية لتحقيق غرضين أساسيين هما:

أولهما : الإختصاروتحاشي التكرار:

أمّا الاختصار فيتمثل في إمكان الاستغناء بحرف واحد فقط ، عن اسم بكامله مهماكثرت أو تعددت حروف ذلك الاسم ، ففي عبارة مثل ، العُبيثران[6]، يمكن جعل مكان الاسم الثاني ضميراً من حرف واحد ، يعود على الاسم الأول ، ويؤدي إلى المراد، فتقول : (العُبيْثران شممته) وهكذا باحلال الحرف الأخير من العبارة محل الاسم ذي التسعة أحرف قد عبّرنا .وبوضح .عن المعنى المقصود ، مع تحقيق قدر كبير من الإيجاز.[7]

---

[1] - عباس حسن : النحو الوافي 120/1 وما بعدها .

[2] - سورة القصص : الآية 85 .

[3] - سورة النساء : الآية 16.

[4] - سورة المؤمنون : الآيات 1.5.

[5] - سورة النساء : الآية 15 .

[6] - شجرة كثيرة الشوك: ينظر القاموس المحيط ، ص 393.

[7] - ابن جني ، أبو الفتح عثمان : الخصائص ،تحقيق ،محمد علي النجار ، بيروت ، دار الهدى ، ط بدون تاريخ ، 193/2.

فأنت ترى هذا الضمير قد أصبح كالجزء المتبقي من الاسم المحذوف ، يرمز إليه ويؤدي دوره كاملاً غير منقوص .

وأمَّا التخلص من التكرار يمكن ملاحظته أيضاً في عبارة مثل : (استعرت كتاب زميلي فقرأته ، ثم أعدته إليه) إذا أردت أن تُعيد صياغة هذه العبارة بالإنصراف عن التعبير بالضمير إلى الاسم الظاهر ، لكان يلزمك أن تقول (استعرت كتاب زميلي ، فقرأت الكتاب ، ثم أعدتُ الكتاب إلى زميلي) ولا يخفى ما في هذه العبارة بصورتها هذه من القُبح الذي أحدثه التكرار .

ثانيهما: رفع الالتباس :

ذلك أنّ كثيراً من الأسماء الظاهرة مشتركة بين عدد كبير من الناس ، ولا سبيل إلى التفريق بينهما إذا التبست ، إلا بذكر ما يميزها من صفات ،نحو قولك : (جاء زيدٌ التاجر ، ومررتُ بالرجل العالم) إلى غير ذلك من الأسماء المحدودة ، فالأسماء الظاهرة في احتياجها إلى ما يفرّق بينهما بخلاف الضمائر ، التي قد تستغنى بانفراد مدلول كل صيغة منها عما يعرض للأسماء الظاهرة من تلك الصفات ، فإذا قُلتَ مثلاَ : (زيدٌ ضربت زيداً) كان أن يكون زيداً الثاني غير الأول احتمالاً وارداً ، وأمَّا إذا قلت عوض ذلك (زيد ضربته) فقد حددت بهذا الضمير الذي جئت به مكان الاسم المفعول الذي وقع عليه الضرب بأنه زيد المذكور في الكلام وليس سواه ، فارتفع الالتباس.[1]

المبحث الثاني :

الضمير المتصل

ماهو الضمير البارز و ما هى أقسامه ؟ الضمير البارز هو ماله صورة في اللفظ ، كتاء (قمتُ)[2] وينقسم إلى : منفصل ومتصل .

المراد بالمتصل عند النحويين ما لا يستقل بنفسه في النطق ولا يُبتدأ به ، ولا يقع بعد (إلا) في سعة الكلام[3] ولابد من مجئ الضمير المتصل متعلقاً بفعل أو وصف أو مصدر أو ظرف ، أو جار سواء أكان في محل رفع (مثل كنتُ) أو نصب مثل (علَّمَكَ) أو جر مثل (علمِه) .ومثال اتصاله بالظرف نحو (عنده) (أمسه)(يومه)، باعتبار أنَّ الظرفية هنا بمعناها الواسع وهي كل ما دل على الزمان أو المكان ، واتصاله بالحرف مثل (له) (به) (منه).

أولاً ضمائر الرفع :

أ) ضمائر التكلم :

التاء المضمومة : (تاء الفاعل) تتصل بالفعل الماضي ،وأمَّا دلالته فهو صالح للمذكر والمؤنث نحو قوله تعالى : {مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلاَّ مَا أَمَرْتَنِي بِهِ }.[4]

(نا) للمتكلمين (الدال على الفاعلين) نحو قوله تعالى : {قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْداً وَسَلَاماً عَلَى إِبْرَاهِيمَ}[5].(فنا) من (قلنا) ضمير فاعل مبني على الفتح في موقع رفع .

---

[1] - ابن جني : الخصائص /193/2.

[2] - المرادي : توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك ، شرح وتحقيق الدكتور عبد الرحمن سليمان 127/1.

[3] - الصبّان :حاشية الصبّان ، 164/1.

[4] - سورة المائدة : الآية 117.

[5] - سورة الأنبياء : الآية 69.

ب) ضمائر الخطاب:

التاء المفتوحة للمخاطب : كالتاء من (قلتَ) من قوله تعالى :{ وَإِذْ قَالَ اللّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنتَ قُلتَ لِلنَّاسِ}.[1]

التاء المكسورة للمخاطبة (تِ) وهي ضمير مبنى على الكسر في موقع رفع كالتاء من (قلتِ) أو (علمتِ) ويشاركها في ذلك الياء في الأمر نحو قوله تعالى :{ يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ}.[2]

تُما : للمثنى المذكر والمؤنث مثل : (قُلتُما) (علمتما)وهي ضمير مبني على الفتح ويُشاركها في ذلك ألف الاثنين في مثل {فَقُولَا لَهُ قَوْلاً لَّيِّناً ...}.[3]

تُم : للجمع المذكر وهي ضمير مبني على السكون ، في موقع رفع قوله تعالى : {وَلَقَدْ كُنتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ}[4]والضمير : اسم كان ،ويشاركها واو الجماعة في فعل الأمر نحو : {وَأَقِيمُواْ الصَّلاَةَ وَآتُواْ الزَّكَاةَ }.[5]

تُنَّ : لجمع المؤنث وهي ضمير مبني على الفتح في موقع رفع ، نحو قوله تعالى : {يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ النِّسَاء إِنِ اتَّقَيْتُنَّ }[6]والضمير اسم ليس ، وفاعل اتقى ،ويشاركه في ذلك نون النسوة في فعل الأمر ،نحو قوله تعالى : {وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى }.[7]

ومما ذُكر يتضح أنَّ (تاء) الخطاب هو ضمير متصل مرفوع مبني على الفتح إذا كان للمخاطب المذكر ،ومبني على الكسر إذاكان للمخاطبة ،وتُبني على الفتح دائماً إذا اتصلت (التاء) بالفعل رأى[8] مع كاف الخطاب الحرفية ،وأن تسبق الفعل رأى همزة الاستفهام نحو : أرايتك التجارة تُغني عن الصناعه ، ومعنى (أرايتك) أخبرني ،وتوصل وهي مبنية على الضم بميم وألف للدلالة على خطاب اثنين أو اثنتين ،وكذلك توصل وهي مبنية على الضم بميم ساكنة للدلالة على خطاب جمع الذكور ، وبنون مشددة على خطاب جمع الإناث.

ج) ضمائر الغيبة :

المفرد : يدل عليه بصيغة الفعل وليس له صيغة تدل عليه ، حيث يدل الفعل على الفعل وضميره معاً، مثل : (علم ،صام ، قام) فالغائب هنا ليس له ضمير بارز مع الفعل ، ولقد قال القدماء إنّه مستتر جوازاً تقديره (هو).

المفردة : يُدل عليها بصيغة الفعل مع وجود التاء مثل : (قالت ، عملت ، صامت).

ولقد قال القدماء أيضاً إنَّ الضمير هنا . مستتر جوازاً تقديره (هي) أمَّا لماذا لم يجعلوا التاء الدالة على التأنيث ضميراً للغائبة فلأنَّ التاء حرف دال على التأنيث وليست ضميراً بدليل أنَّها تظهر مع الفاعل الظاهر دائماً ولا تعرب إلا حرفاً دالاً على التأنيث كقوله تعالى : {قَالَتِ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ ...}[9] ،وقوله تعالى: {وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتُ عَيْنٍ لِّي ...}[1]

---

[1] - سورة المائدة : الآية 116.

[2] - سورة آل عمران: الآية 43.

[3] - سورة طه : الآية 44.

[4] - سورة آل عمران: الآية 143.

[5] - سورة البقرة : الآية 43.

[6] - سورة الأحزاب : الآية 32.

[7] - سورة الأحزاب :الآية 33.

[8] - السمين الحلبي ، أحمد بن يوسف : الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ، ط 1 ، تحقيق أحمد الخراط ، دمشق ، دار القلم ، 1987م ، 622.621/4.

[9] - سورة يوسف : الآية 51

المثنى : (ألف الأثنين):

هذا مما تنفرد به اللغة العربية دون غيرها من اللغات السامية الأخرى [2]وقد اختلف فيه العرب فمعظمهم اعتبره اسماً يكون مسنداً إليه مع الأفعال ،وحرفاً دالاً على الاثنين مع غيرها ،أي الأسماء والضمائر المثناة الأحرف .

وللمازني [3]وبعض النحاة راي حوله ، إذ اعتبره في الحالتين حرفاً دالاً على العدد، وليس ضميراً وذلك نحو الألف التي في قاما[4]، كقوله تعالى : {قَالَا رَبَّنَا إِنَّنَا نَخَافُ أَن يَفْرُطَ عَلَيْنَا }[5]، فهو (ألف الاثنين) من الضمائر المشتركة مع الغائب في (قالا) ومع المخاطب في (فقولا) من قوله تعالى : {فَقُولَا لَهُ قَوْلاً لَّيِّناً}.[6]

والألف ضميراً دالاً على اثنين أو اثنتين غائبين أو مخاطبين، إذا اسندت إلى الفعل المضارع ،ويفرق بين الغائب والمخاطب بحروف المضارعة وبسياق الكلام ، فتدل على الغائب فقط إذا أُسندت إلى الفعل الماضي نحو : قاما ،وقامتا، أو المضارع المبدوء بالياء نحو : يقومان ، أو المبدوء بالتاء ،وأُسند إلى اثنتين غايبتيْن نحو (الطالبتان تقومان).

أمَّا إذا أُسندت إلى الأسماء والضمائر ، فإنَّها تكون حرفاً دالاً على العدد فقط مثل (الوالدان) (هما):

جمع المذكر: (الواو):

تدل واو الجماعة على جمع المذكر الغائب أوالمخاطب ،وتدل على الغائبين فقط إذا اتصلت بالماضي نحو (قاموا) أو المضارع المبدوء بالياء نحو : (يقومون).

وقد يُستغنى بالضمة عن واو الجماعة كما في قول الشاعر :

فَلَو أنَّ الأطَبِا كَانُ حَوْلِي ××× وَكَانَ مَعَ الأطباءِ الأَسُاةُ [7]

فالأصل لو أنَّ الأطبا كانوا حولي ، فحذفت الواو لضرورة الشعر وبقيت الضمة دليلاً عليها .

ويصدق ما سبق قوله في ألف الأثنين على واو الجماعة ، فمعظمهم يعتبرونها اسماً مسنداً إليه مع الأفعال ،وحرفاً دالاً على جمع الذكور مع الأسماء المجموعة ،ويعتبرها المازني وغيره من النحويين حرفاً دالاً على الجمع.

جمع المؤنث :

نون النسوة : تدل هذه النون على جماعة الإناث غائبات أو مخاطبات، وتدل على الغائبات فقط بمعونة السياق وبأتصالها بالفعل الماضي ، أو بالمضارع المبدوء بالياء، نحو البنات قمن ، أو يقمن.[8]

وتغني هذه النون في حالة الغياب إذا اتصلت بالمضارع نحو التاء في الدلالة على التأنيث ، فيقال : (البنات يقمن) ولا يقال (تقمن) كما جاء الكلام الفصيح من قوله

تعالى : {وَالوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ}[1]

---

[1] - سورة القصص : الآية 9.

[2] - جبر محمد عبدالله : الضمائر في اللغة العربية ، ص 51.

[3] - المازني : أبو عثمان بكر بن محمد ، من أعلم الناس بعد سيبويه ، ت 249هـ ، ينظر جمال الدين أبي الحسن بن يوسف القفطي ، أبناه الرواة على أبناء النحاء ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ط أولى ، 1406هـ.1956م.

[4] - ابن يعيش : شرح المفصل 88/3.

[5] - سورة طه : الآية 45.

[6] - سورة طه : الآية 44.

[7] - هو من شواهد ابن يعش ، شرح المفصل 5/7 ،والرضي :شرح الكافية 151/3 ،والدر 178/1، وقائله مجهول .

[8] - السيوطي : همع الهوامع 191/1.

والخلاف القائم بين النَّحاة بشأن اسميتها وحرفيتها كالخلاف بشأن ألف الاثنين وواو الجماعة .

ثانياً : ضمائر النّصب:

أ) التكلم:

1. المفرد / الياء : يرى كثير من النَّحاة على أنَّه إذا وقعت (يا المتكلم) في موضع نصب ، وكان ناصبها فعلاً ، وجب زيادة حرف (النون) بينها وبين الفعل ، لوقاية الفعل من الكسر ، إذ تتطلب الياء كسرة قبلها من جنسها لكونها حرف علة ، فتتحمل النون هذه الكسرة نيابة عن الفعل الذي يمتنع عن الكسر ، حتى يظل متحفظاً بعلامة إعرابه أو بنائه (الفتحة) كما في نصرني[2]

ونون الوقاية تقع بين الياء وآخر حرف مما تتصل به سواءَ أكان فعلاً أو اسماً أو حرفاً على درجات متفاوتة يُمثّل الوجوب أعلى درجاتها والشذوذ أدناها .[3]

نون الوقاية في الأفعال:

تتصل ياء المتكلم بالفعل في حالة المفعولية ،والنون في هذه الحالة واجبة للفصل بين الفعل والياء ، سواء أكان الفعل فعل أمر نحو : (انْتَظِرني) أو مضارعاً نحو (يَنتْظِرنَي) أو ماضياً نحو : (انتظرني).

ولقد كان القياس أنْ تلحق نون الوقاية (ليس) قبل ياء المتكلم ، كقول أحدهم : (عليه رجلاً ليسني)[4] وشذّ حذفها كما في قول رؤبة[5] .

عَدَدْتُ قَومِي كَعَدِيدِ الطَّيْسِ ××× إذ ذّهبَ القَومُ الكرامُ لِيَسِي[6]

حيث حذف نون الوقاية من الفعل (ليس) وهو شاذ .

وتلحق نون الوقاية (خلا ، وعدا ،وحاشا) إذا قُدرت أفعالاً فيقال : (قام الناس خلاني) و(سافر القوم حاشاني) أو (عداني) وأما إذا قُدِرت حروفاً فتجرَّد من هذه النون فتقول : حاشاى .عداى .

ولمّا اختلفت المدارس النَّحوية حول صيغة (أفعل) في التعجب ، أفعل هي أم اسمٌ؟ اختلف تبعاً لذلك حكم دخول النون عليها ، فَمَنْ حكم بفعليتها ألزمها النون (وما أسعدني في أن أتقيه) (ومَن قال باسمية الصيَّغة لم يلزمها النون) ،وهم :

البصريون ، فيقولون : (ما أحوجي إلى عفو ربي) (وما افقري إلى رحمته) ، وأمَّا الكوفيون ، يقولون : (ما أفقرني إلى عفو ربي ،وما أحسني أن أتقيه[7]

والنون جائزة الاتصال في اسم الفعل نحو : داركني ، وعليكني ،ويجوز تركها أيضاً لأنّها ليست أفعالاً في الأصل.[8]

---

[1] - سورة البقرة : الآية 133.

[2] - ابن يعيش : شرح المفصل 123/3 ، والسيوطي همع الهوامع 214.213/1.

[3] - الأزهري : شرح التصريح على التوضيح 109/1.

[4] - الرضي الكافية 200/3

[5] - رؤبة بن العجاج التميمي762.685هـ ،وهو شاعر رجاز من مخضرمي الدولتين ، أخذ عنه أهل اللغة واحتجوا بشعره .

[6] - السيوطي : همع الهوامع ، 214/1، وخزانة الأدب 425/2 ،وفي ديوانه ص 157.

[7] - الرضي الكافية : 200/3.

[8] - المصدر السابق الصفحة نفسها.

نون الوقاية في الأسماء:

تتصل الياء بالأسماء في حالة الإضافة ودخول النون عليها حينئذ تكون على النحو التالي :

كثير راجح ،وذلك مع (لدن) كما في قوله تعالى : {قَدْ بَلَغْتَ مِن لَّدُنِّي عُذْراً}[1]بتشديد النون ،ومع (قد) إذا جعلت اسم فعل بمعنى يكفيني نحو (قدني هذا المقدار) أي يكفيني ، وكذلك إذا جعلت اسماً بمعنى يكفيني ، يُقال (قطني هذا) أي يكفيني[2]

وقد ترد ياء المتكلم مع كل هذه الأسماء مجردة من النون ،ومن ذلك قراءة نافع للآية السابقة {قَدْ بَلَغْتَ مِن لَّدُنِّي عُذْراً} حيث قرأها بتخفيف النون[3] وقد اجتمعت اللغتان في (قد) في قول الشاعر:

قَدنِي[4] مِنْ نَصْرِ الخَبُيبِينِ قَدِى[5]××× لَيْسَ الإمَامُ بالشَّحِيحِ المُلْحِدِ [6]

حيثُ حذف النون من (قدى) تشبيهاً لها بحسبي إذا كان معناها واحداً ، وإثباتها هو المستعمل لأنَّها بمنزلة الحروف (من عَن) فالنون فيها لازمة قبل الياء لئلا يتغير آخرها عن السكون .

2. قليل شاذ وذلك من أفعل التفضيل كحديث النبَّي صلى الله عليه وسلم : (غير الدجال أخوفني عليكم)[7]تشبيها له بالفعل واسم الفاعل في قوله : أمسلمني إلى قومي شراحي[8]موضع الشاهد (أمسلمني) حيث ألحق النون باسم الفاعل (مسلم) وهو شاذ .

أمَّا الحروف مع نون الوقاية فنوعان :

أ) حروف ناصبة :

وهي : (إنْ وأنْ ولكنْ وليت ولعلْ) منها أربعة حروف يستوى فيها دخول نون الوقاية عليها وعدمه ،وهي المختومة بالنون (إنّ) ، أنّ ،ولكنّ وكأنّ).

أمَّا إثبات النون فيشبهها بالأفعال إبقاء لبنائها على الفتح ، وأمَّا حذف النون فطلباً للخفة ، فيقال: (إنَّي . إنني ، ولكنَّي .لكنني ، وكأنَّي .كأني).

---

[1] - سورة الكهف : الآية 76.

[2] - الأنصاري ، جمال الدين بن هشام : مغنى اللبيب عن كتاب الأعاريب ، تحقيق مأزن المبارك وآخرون ، بيروت ، دار الفكر ، ط 6،1985 م ، ص 233.

[3] - أبو طاهر ، اسماعيل بن خلف المقرى : العنون في القراءات السبع ، تحقق زهير زاهر ،وخليل العطية بيروت عالم الكتب ، ط 2، 1986م ، ص 124.

[4] - قدني: اسم فعل وكذلك قدى الثانية ،ومعنى قدك اكتفى ، فالأول للمخاطب والثاني أمر المتكلم نفسه .

[5] - المراد عبدا لله بن الزبير وكان مُكني بأن له اسمه خبيب

[6] - البيت لحميد بن مالك الأرقط في خزانة الأدب 449/2 ،والدر 207/1 ونوادر أبيزيد ، ص 205 .

[7] - صحيح مسلم 2251/4.

[8] - ليزيد بن محمد الحارثي ، وصدره ، فما أدري وكل الظن ظني وكان القياس (أمسلمي) بالتخفيف ،وشراحي مرخم شراحبيل دون نداء ، ينظر همع الهوامع 225/1.

وأمَّا (ليتَ) فيلزمها نون الوقاية في أكثر صور استعمالها حملاً على الفعل ،ومن شواهد إثباتها في القرآن الكريم قوله تعالى : {يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي}[1]وقوله تعالى: { وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنتُ تُرَاباً }[2]غير أنَّها تحذف في الشعر ضرورةً كما في قول زيدا لخيل[3]:

كَمُنيَةِ جَابِرٍ إذْ قَالَ لَيْتِي ××× أُصَادِفهُ وأَفْقِدُ جُلَّ مَالِي [4]

وأمَّا (لعْلَّ) فأمرها بعكس ليت ، فهي أكثر ما تستعمل مجردة من نون الوقاية ، ومن شواهد ذلك في القرآن قال تعالى : {لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحاً...}[5] ، وقوله تعالى : {لَّعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ}[6]، حذفت فيها النون لعل آخرها لام ، واللام قريبة من النون ، ولذلك تُدغم فيها في مثل قوله تعالى : {مِن لَّدُنْهُ }[7] ، فأجريت في جواز الحذف مجراها ومن شواهد إثبات النون في لعل قول الشاعر :

فَقُلْتُ : أعِيَرانِي القُدُومَ لَعِلنَّي ××× أَخُطُّ بِهاَ قَبْراً لأبيْضَ مَاجِدِ [8]

ب) حروف جارة :

ولا تتصل نون الوقاية إلا بحرفين منها وهي : مِنْ وعَنْ .

وقد وقع في هذه الحروف عند اتصالها بضمير المتكلم المجرور عكس ما حدث مع " أنَّ " فقد وضعت النون فاشتبه الضمير المجرور بالمنصوب ، منيّ ، عنيّ هذا هو الغالب ، وقد ورد بقلة " مِني " " عَني " في قول الشاعر :

أيهُّا السائِلُ عَنْهُمْ (وَعَني) ××× لَسْتُ مِن قَيْسٍ ولاَ قيْسُ (مني)[9]

قوله (عني) (مني) حيث حذف نون الوقاية من هذين الحرفين (من ، عن) وهو قليل .

والأفعال الخمسة المرفوعة بثبوت النون والمتصلة بضمير المتكلم المنصوب تخضع لما يتبع في (إن) من التخفيف بحذف نون الرفع .

وقد نقل الرضي عن سيبويه[10] وقد تدغم النونان ، أو تثبتان بغير إدغام ، وقد قُرئ قوله تعالى { أَتُحَاجُّوّنِّي }[11]على الثلاثة .

---

[1] - سورة الفجر : الآية 24.

[2] - سورة النبأ : الآية 40.

[3] - زيد الخيل ، هو شاعر من طئ توفى سنة 630 ، اشتهر بكثرةخيله ، أسلم وسماه النبي صلى الله عليهوسلم زيد الخير ، ينظر الخزانة ، 248/2 ، وينظر معجم الشعراء ، ص 131.

[4] - ابن يعيش : شرح المفصل ، 123/3 ، وخزانة الأدب 246/2 ،والشاهد لزيد الخيل في ديوانه ص 137 .

[5] - سورة المؤمنون : الآية 100.

[6] - سورة غافر : الآية 36.

[7] - سورة النساء : الآية 40.

[8] - السيوطي ، همع الهوامع 216/1 وهو بلانسبة في الدر اللوامع 212/1

[9] - ابن يعيش : شرح المفصل 125/3 ، الدر 210/1 ،وهمع الهوامع 215/1 وهو مجهول القائل .

[10] - الرضي الاستراباذي : شرح الكافية ، 196 ، 195/3.

[11] - سورة الأنعام : الآية 80.

لقد خالف سيبويه معظم علماء النحو في تداوله لقضيةنون الوقاية ، حيث إنَّه لم يقل بوقايتها للفعل من الكسر على الرغم من قول أستاذه الخليل به ، بل يرى أنَّ (النون والياء) معاً ضمير نصب للمتكلم ،وكانت عبارة واضحة لا لبس فيها ، في باب تحت عنوان (باب علامة اضمار المنصوب المتكلم (ني) وعلامة المجرور المتكلم (الياء) ألا ترى أنَّك تقول إذا أضمرت نفسك وأنت منصوب (ضربني) و(قتلني) و(أنَّني) و(لعلني) وتقول إذا أضمرت نفسك مجروراً : غلامي وعندي .ومعي)[1]

وملخص رأي سيبويه في ذلك كالآتي:

ضمير النصب للمتكلم (ني).

ضمير الجر للمتكلم (الياء).

تُحذف النون من (ني) إذا التقت الأمثال تخفيفاً ،مثل : إنَّني .لتصبح (إني) وكذا بقية ذوات النون من أخواتها .

تُحذف النون في (ني) مع (لعل) لشبه بين النون واللام.

أنَّ (ني) اسم .

ولعل الباحث يُرجح رأي سيبويه في هذه المسألة ، بأنَّ النون لم تأتِ لحراسة الفعل من الكسر وذلك لعدة أسباب :

أنَّ النون دخلت على الحروف ،والحروف ليست أفعالاً فلا تحتاج إلي حراسة أخرها من الكسر .

زيادة النون فيما آخره ألف من الأفعال ،ومظنة الكسر فيها بعيدة ، وذلك مثل (أعطاني .كساني).

لم يمنعوا كسر فعل الأمر المتصل بياء المخاطبة مثل : (ذاكري).

الجمع (نا) ضمير مبني على الفتح في موضع نصب مثل (انْطَقَنَا)ونحو قوله تعالى: {الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمُقَامَةِ مِن فَضْلِهِ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ}[2] (نا) من (أحلنا) ضمير مبني على الفتح ، في موقع نصب ، (نا) من (لا يمسنا) في الموضعين ضمير مبني على الفتح في موضع نصب وهي مفعولات.

ب) الخطاب:

المفرد المخاطب : (ك) الكاف للمفرد المخاطب ضمير مبني على الفتح في موقع نصب نحو قوله تعالى : { إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ }[3]فالكاف في إنَّك اسم إنَّ في موقع نصب ، و(وبناؤه على الفتح) وهو اسم (إنْ).

المفرد المخاطبة : (ك) الكاف المكسورة ، ضمير مبني على الكسر في موقع نصب كقوله تعالى : { يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا وَاسْتَغْفِرِي لِذَنبِكِ إِنَّكِ كُنتِ مِنَ الْخَاطِئِينَ }[4]فالكاف في (إنَّك) مبني على الكسر ، أمَّا في (ذنبك) فهو موقع جر بالإضافة (لذنب)والأول اسم (إنَّ).

المثنى المخاطبان : (كُمَا) للمذكر والمؤنث (وهما صورة واحدة) كما في قوله تعالى : {أَنتُمَا وَمَنِ اتَّبَعَكُمَا الْغَالِبُونَ}[5]الحديث لموسى وهارون من الله عز وجل ،فالضمير (كُمَا) من(اتبعكما) (مبني على الفتح في موقع نصب مفعول به) ولا يختلف المؤنث عن المذكر في هذه الصورة .

---

[1] - الرضي الاسترابادي ، شرح الكافية 3 / 195 ، 196 .

[2] - سورة فاطر : الآية 35.

[3] - سورة يس : الآية 3.

[4] - سورة يوسف : الآية 29.

[5] - سورة القصص : الآية 35.

الجمع المذكر : (كُمْ) وهو ضمير مبني على السكون في موقع نصب كما في قوله تعالى : {وَلُوطاً إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ الْعَالَمِينَ }[1] فالضمير (كُمْ) من (إنَّكم) وسبقكم) مبنيان على السكون في محل نصب اسماً لإنَّ مفعولا به في (سبقكم).

الجمع المؤنث : (كُنَّ) وهو ضمير مبني على الفتح في موقع نصب كما في قوله تعالى : {عَسَى رَبُّهُ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُ أَزْوَاجاً خَيْراً مِّنكُنَّ}[2]فالضمير (كُنَّ) من (طلقكُنَّ) مبني على الفتح مفعول ، أمَّا الضمير في (منكنَّ) فهو في محل جر بالحرف (مِنْ).

ج) ضمائر الغيبة :

ضمائر الغياب المتصلة المنصوبة والمجرورة هي ضمائر الرفع المنفصلة بعينها دون نحت أو اختصار ، اتصلت بالأسماء والأفعال والحروف كما هي ،وإن لحقها بعض التغيرات مثل تحول ضمير الغائبة (هي) إلى (ها)[3]

والنَّحاة ينظرون إلى هذه الضمائر على أنَّها مغايرة للمنفصلة وإن أشبهتها في التكوين[4]) .

ولنطق ضمير الغائب المفرد طرق مختلفة من ضم وكسر ،وإشباع لحركة واختلاس وإسكان ،ومما ذكره سيبويه[5]والفراء[6]والسيوطي[7]، يخلص الباحث أنَّ الأصل في حركتها الضم نحو (ضربهُ .له، .عندهُ (وأنَّها تكسر بعد الكسر نحو : (به .لم يُعطه) وبعد الياء الساكنة نحو : فيه .عليه ...

والحجازيون يضمونها مطلقاً[8]وبلهجتهم قرأ حفص[9]:{ وَمَا أَنسَانِيهُ إِلَّا الشَّيْطَانُ }[10]{بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهُ اللَّهَ }[11]وقرأ حمزة {لأَهْلِهِ امْكُثُوا }[12]

والأفصح اختلاس حركة الهاء إذا سبقها ساكن صحيح أو معتل نحو : منه ، عنه، أكرمه ، فيه ، عيه وقد خص سيبويه ذلك بحرف العلة واعتبر الإشباع بعد غيره جود[13]

---

[1] - سورة العنكبوت : الآية 28.

[2] - سورة التحريم : الآية 5.

[3] - مجلة مجمع اللغة العربية ، القاهرة 1967 ، 66/22.

[4] - جبر محمد عبد الله : الضمائر في اللغة العربية ، ص 87.

[5] - سيبويه : الكتاب ، 189/4.

[6] - أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء : معاني القرآن تحقيق د. عبد الفتاح إسماعيل شبلي مراجعة الأستاذ علي النجدي ناصف الهيئة المصرية العامة للكتب ، 1972م ، 223/1.

[7] - السيوطي : همع الهوامع ، 196/1.

[8] - سيبويه : الكتاب 195/4.

[9] - العنوان في القراءات السبع ، ص 123.

[10] - سورة الكهف : الآية 63.

[11] - سورة الفتح : الآية 10.

[12] - سورة طه : الآية 10.

[13] - السيوطي : الهمع ، 196/1 ، وسيبويه : الكتاب ، 190/4.

وقد أجمعوا على أنَّ الإشباع أفصح إذا سبق الهاء متحرك إلا لضرورة الشعر ، وإسكان الهاء قليل ،وقد قرأ الأعمش* وعاصم*[1]بكسر الهاء في قوله تعالى : { مَّنْ إِن تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لاَّ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ}[2]، { نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى }[3]

{ أَرْجِهْ وَأَخَاهُ }[4]وقال الفراء: (هي لغة العرب)[5]

ثالثاً : الجر:

ضمير الجر المتصل للمتكلم المفرد :

وهي (الياء) وحدها وتحمل دلالة المتكلم والحضور والإفراد مثل : غلامي وكتابي .

وقد اتخذ ضمير المتكلم نطقاً آخر لدى جماعة من قبائل العرب القدماء ، فقد نقل أنَّ منهم من ينطق الياء في الإضافة جيماً ، ومثَّل ابن فارس لها بقولهم : غلامج .أي غلامي[6]

وتفتح الياء إذا أضيف إليها غير المفرد الصحيح وما ألحق به ،وهو ما أخره واو، أو ياء قبلها ساكن كظبي ودلو ومدعو وكرسي [7]

وقد جاءت الياء ساكنة بعد الألف المقصورة في قراءة نافع*[8]{ومَحْيَايْ وَمَمَاتِي}[9]

---

* الأعمش ، سليمان بن مهران الأعمش الأسدي الكاهلي ، كان ثقة وثابت في الحديث توفى 48هـ ينظر ، طبقات الحفاظ ، ص 67 ،ومعرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار 95، 94/1.

* عاصم بن أبي النجود ، مولى نصر بن زعيم الأسدي توفى بالكوفة سنة 27هـ ، ينظر التيسير ص 6 ،وغاية النهاية 346/1.

[1] - المقري : العنوان في القراءات السبع ، ص 80.

[2] - سورة آل عمران : الآية 75.

[3] - سورة النساء : الآية 115.

[4] - سورة الأعراف : الآية 111.

[5] - الفراء : معاني القرآن ، تحقيق النجار ، دار الكتب المصرية ، 1955م ، 388/1.

[6] - ابن فارس : الصاحبي في فقه اللغة ، تحقيق مصطفى الشويمي ، بيروت ، 1964م ، ص 54.

[7] - السيوطي : همع الهوامع 346/2. الأصبهاني : المبسوط في القراءات العشرة ، ص 177.

* نافع هو نافع بن عبد الرحمن بن نعيم (169هـ) مقري المدينة المنورة أصله من أصبهان أخذالقراءة من سبعين من التابعين ،وممن قرأ عليهم الأعرج وأبو جعفر المدني ،وقرأ عليه مالك بن أنس وقد اشتهر من رواة قرأته راويان هما : قالون وورش : ينظر ، معرفة القراء الكبار 93/1 ،وكتاب السبعة لابن مجاهد ، ص 72 ،وغاية النهاية 261/1.

[8] - لأصبهاني : المبسوط في القراءات العشرة ، ص 177.

[9] - سورة الأنعام : الآية 162.

وتفتح الياء أو تسكن مع المفرد الصحيح وما ألحق به ،وما آخره واو ، أو ياء قبلها ساكن : كظبي ، ودلو ،ومدعو ... ، وقد اختلف النَّحاة في الأصل منهما[1]ولم تثبت قاعدة خاصة بالمواضع التي تفتح فيها أو تسكن فالفراء يرى أنَّ العرب اختارت فتحها إذا اتبعها اسم معرف (بال) ، ثم يعود ويجيز عدم تحريكها [2]

المبحث الثالث:

الضمائر المشتركة:

يقصد بالضمائر المشتركة ، الضمائر التي تجئ في أكثر من حالة إعرابية على نفس الصورة ، أو الضمائر التي تجئ لتدل على أكثر من نوع (شخص) كأن ترد مرة للخطاب أو الغيبة وصورتها واحدة لم تتغير ، والذي يميز الضمير عندما تتعدد حالاته الإعرابية أو الشخصية (النوعية) هو السياق والموقع .

انياً : الضمائر المشتركة في أكثر من حالة إعرابية :

وكما عبَّرت (الألف والواو والنون) عن أكثر من حالة شخصية ، فإنَّ هناك ضمائر أخرى تعبر عن أكثر من حالة إعرابية والضمائر هي :

1. الضمير (نا) للمتكلمين:

وهو ضمير مشترك بين الأحوال الثلاثة الرفع والنصب والجر ،نحو قوله تعالى:{رَبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا ...}[3] ف (نا) في (ربنا) في محل جر بإضافة رب إليها ، وفي (إنّنا) في محل نصب بأن ، وفي (سمعنا) في محل رفع فاعل ،وفي المحال الثلاثة تحمل دلالة واحدة وهي دلالة المتكلم .

2. (الياء) للمفرد المتكلم (المذكروالمؤنث):

تكون (الياء) للمفرد المتكلم ، فلا فرق في صور التكلم بين المذكر والمؤنث لأنَّ حديثه عن نفسه ووجوده هو الذي يحدد نوعه ، كما في قوله تعالى : {رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ }[4] فالياء في (أدخلني وأخرجني) ضمير دال على المتكلم وقد وقعت في موقع نصب مفعولاً به . وفي حالة الجر أيضاً كقوله تعالى : {قُلْ إِنَّ رَبِّي يَقْذِفُ بِالْحَقِّ }[5]فالياء في (ربي) مجرورة بالإضافة إلى (رب) أي في موقع جر (ضمير مبني على الكسر).

3. الضمير (هم) للغائبين الذكور:

وإذا كانت (الياء) جاءت متعددة الشخصية والمواقع الإعرابية فإنَّ الضمير (هم) تتعدد مواقعه الإعرابية دون الشخصية فهو دائماً للغائبين دون غيرهم ، إلا أنَّ الضمير (هم) ينفرد عن الياء من حيث الاتصال والانفصال ،وإذا كانت الياء لم تأت إلا ضميراً متصلاً ، فإنَّ (هم) تأتي منفصلاً في حالة الرفع فقط ، ومتصلاً في حالتي النصب والجر. فمثال حالة

---

[1] - السيوطي : همع اهوامع ، 436/2.

[2] - الفراء : معاني القرآن ، تحقق النجار ونجاتي ، دار الكتب المصرية ، 1955م ، 29/1.

[3] - سورة آل عمران ، الآية 193.

[4] - سورة الإسراء : الآية 80.

[5] - سورة سبأ : الآية 48.

الرفع قوله تعالى : {وَهُمْ يَصْطَرِخُونَ فِيهَا }[1]ف (هم) ضمير منفصل مبني على السكون في موقع رفع مبتدأ ،ولا يقع في حالة الرفع إلا مبتدأ .

وفي حالة النصب يأتي ضميراً متصلاً بالفعل أو (إنَّ) نحو قوله تعالى : { ....اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُم فِي الْأَرْضِ }[2]فالضمير (هم) في (ليستخلفنهم) في موقع نصب مفعول به ،وقوله تعالى : {أَلاَ إِنَّهُمْ هُمُ المفْسِدُونَ ولكنْ لاّ يَشْعُرُون }[3]

فالضمير (هم) في (إنَّهم) في موقع نصب اسم إنَّ ، أمَّا (هم) الثانية فهي مبتدأ في بداية الجملة الاسمية الواقعة خبراً لإنَّ.

ويأتي في حالة الجر ضميراًمتصلاً بالجار أو بالاسم المضاف كقوله تعالى:{فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُم بِذَنبِهِمْ فَسَوَّاهَا}[4]فالضمير (هم) في (عليهم) مجرور بالحرف ،وفي (ربهم .بذنبهم) مضاف إلى الاسم (رب) و(ذنب).

وهكذا فإنَّ الضمير (هم) يأتي للغائبين في أحوال الإعراب الثلاثة إلا أنَّه في حالة الرفع يأتي ضميراً منفصلاً ، وفي حالتي النصب والجر يأتي متصلاً .

ومن أجل اختلاف صور الضميرين (الياء) و(هم) لم يعدها ابن مالك من الضمائر المشتركة وخص (نا) وحدها بقوله :

لِلْرفْعِ والنَّصْبِ وَجَرٍّ (نَا) صَلَحْ ××× كَأعْرِفْ بِناَ فَإننَّا نِلْناَ المِنَحْ [5]

وقد ورد الضمير في الشطر الثاني مجروراً بالياء ومنصوباً اسماً لإنَّ ومرفوعاً فاعلاً للفعل (نال) وابن مالك والنحويون وإن كان لهم وجهة نظرهم حيث قصدوا بالاشتراك وجوه على صورة واحدة لا تتغير في الشخص أو الرسم الإملائي ، إلا أنَّ الباحث لا يرى مانعاً من أن تدخل مع (نا) الياء و(هم) في حيز الضمائر المشتركة .

أمَّا (هم) فأمرها ظاهر ، إذ هي لجماعة الغائبين في أحوالها الإعرابية الثلاثة ، فهي لا تختلف عن (نا) إلا في الرسم الإملائي أي الاتصال والانفصال ،وأمَّا (الياء) فهي أيضاً تأتي على صورة واحدة من حيث الرسم الإملائي وإن كانت تختلف من حيث الشخص فهي للمتكلم في مثل (أدخلني) وللمخاطب في مثل (اسجدي ،اركعي).

فأبو حيان* يرى أنَّ الضمير (الياء) والضمير (هم) يصلحان للأحوال الثلاثة (الرفع ، النصب ، الجر) هذا ما نقله الأزهري[6]، وأقول إنَّ الضمير (الياء) والضمير (هم) لا تدلان في الأمور الثلاثة على المتكلم كما هو الحال بالنسبة للضمير (نا) فإنَّه في الأحوال الثلاثة دال على المتكلم.

فالياء في مثل (ذاكري) في محل رفع فاعل دالة على المخاطبة ،وفي نحو (أكرمني) في محل نصب مفعول به تدل على المتكلم ،وفي نحو (غلامي) ياء المتكلم في محل جر مضاف إليه ، فلم تحمل الياء مدلولاً واحداً في كل هذه الأحوال الثلاث.(لهم

---

[1] - سورة فاطر : الآية 37.

[2] - سورة النور : الآية 55.

[3] - سورة البقرة : الآية 12.

[4] - سورة الشمس : الآية 14.

[5] - ابن عقيل : 93/1.

* أبو حيان ، محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الأندلسي الغرناطي ،المشهور بأبي حيان ، نحوي عصره ولغويه ومفسره ومحدثه ومقئه ومؤرخه وأديبه، ينظر بغية الوعاة 280/2.

[6] - الأزهري ، خالد عبدالله : شرح التصريح على التوضيح 99/1.

مال) ، (فهم)في المثال الأول ضمير منفصل ،وفي المثالين الثاني والثالث ضمير متصل ،ولم تكن (هم) أيضاً محدودة الدلالة كما هو الحال بالنسبة للضمير (نا).

فالضمير (نا) في الأمور الثلاثة ضمير متصل دل على جماعة المتكلمين ذكوراً وإناثاً.

ومن أجل ذلك لا يرى الباحث فرقاً بين ما عده النحويون ضمائر مشتركة وما أدخله معها من (الياء) و(هم).

المبحث الرابع؛

نماذج الضميرالمتصل في القرآن الكريم

أسلوب القرآن معجز لا يستطيع أحدُ أنْ يحيط بكل مراميه ومقاصده فاحتمل كثيراً من الوجوه وكثيراً من المعاني ،والضمير أكثر الأساليب انتشاراً في القرآن ، لذلك سوف يكون عرضي لهذه الدراسة التطبيقية ، فقط لأخذ النموذج ،وهي بالطبع ليست دراسة إحاطة.

هم: الضمير في قوله تعالى : {صِرَاطَ الَّذِينَ أَنعَمتَ عَلَيهِمْ غَيرِ المَغضُوبِ عَلَيهِمْ }[1]وقوله تعالى : {أُوْلَئِكَ عَلَى هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ }[2]وقوله تعالى {...أَنبَأَهُمْ بِأَسْمَآئِهِمْ }[3]

(عليهم) : على : حرف جر مبني على السكون .

هم : ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بـ (على).

(ربهم) : رب : اسم مجرور بـ(من) وعلامة جزه الكسرة ، والجار والمجرور متعلق بمحذوف صفة لـ هدى) أو متعلق بـ (هدى) لأنه مصدر وهو مضاف[4]، من حرف " رب " مجرور بـ (من) وهو مضاف ، الضمير (هم) مضاف إليه .

(بأسمائهم) مكونة من ثلاث كلمات [5]

(الباء) :حرف جر مبني على الكسر .

(أسماء) : اسم مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة والجار والمجرور متعلق بالفعل من (أنبئهم) ، (أسماء) والضمير مضاف إليه .

قُرئ الضمير في هذه المواضع بقراءتين متواترتين :[6]

---

[1] - سورة الفاتحة : الآية 1.

[2] - سورة البقرة : الآية 5.

[3] - سورة البقرة : الآية 33.

[4] - د. محمود سليمان الياقوت: إعراب القرآن الكريم ،دار المعرفة الجامعية الاسكندرية ، 1990 ، 16/1 ، 25.

[5] - نفس المصدر 88/1.

[6] - أحمد الدمياطي البنا : إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربع عشرة ، القاهرة ، 1359هـ ، ص 123.

أحداهما : (هُمْ) بضم الهاء من وسكون الميم كلهجة قريش والحجازيين وهي قراءة حمزة* ويعقوب ،هنا وفي جميع القرآن ،وضم الهاء من(هُمْ) هو الأفضل ، قبل دخول حرف الجر أو الإضافة .

والأخرى (هِمْ) بكسر الهاء وسكون الميم كلهجة قيس وتميم وأسد ،وهي قراءة الباقين ،والضمير هو الهاء ،والميم للدلالة على ما فوق الواحد ،والدليل على ذلك وجوده مع المثنى في نحو : أنتما ، عليهما ، إليهما [1]

وفي الضمير (هُمْ) ثماني لهجات رويت بها قراءات شاذة في (عليهم) منها أربع بكسر الهاء ،وأربع بضم الهاء في حالة الوصل ،وذلك على النحو الآتي:

(عليهِم) بكسر الهاء وكسر الميم ، نسبها ابن خالويه للحسن البصري وعمرو بن فايد[2]، وقال الكرماني : إنفرد بها عمرو بن فايد .[3]

(عَلَيْهِمي) بكسر الهاء وإلحاق ياء لفظاً بالميم المكسورة ونسبت للحسن البصري وعمرو بن فايد [4]

(عليهِمُ) بكسر الهاء ،وضم الميم رواها القرطبي غير معزوة لأحد ،وعزاها أبو حيان للأعرج والخفاف* [5]

(عليهِمُو) بكسر الهاء ،وضم الميم وإلحاق واو بها لفظاً لا رسماً ،رواها القرطبي دون أن ينسبها لأحد ،ونسبها أبو حيان لابن كثير رواية عنه ،ولقالون بخلاف عنه [6]أمَّا القراءات الشواذ التي رويت بضم الهاء مع ضم الميم أو كسره عند الوصل فهي :

(عليهُمُ) بضم الهاء وضم الميم من غير إشباع ،وهي قراءة الأعرج* ، والخفاف* عن أبي عمرو ،وابن أبي إسحاق[7]

---

* حمزة الزيات (ت156هـ) هو حمزة بن حبيب الزيات الكوفي ، وكنيته : أبو عمارة ، كان مولى تميم ، أدرك الصحابة بالسن ، قرأ على جعفر الصادق والأعمش وطلحة بن مصرف وغيرهم ،وأخذ القراءة عنه الكسائي ،وسفيان الثوري ، وسليم بن عيسى وغيرهم ،وإليه انتهي الإقراء بحلوان العراق سنة 156هـ على الراجح ،واشتهر من رواته ، خلف وخلاد ، رويا قراءته بواسطة سليم بن عيسى ، ينظر : كتاب السبعة ص 53 ، سراج القارئ ص 9 ، معرفة القراءالكبار 89/1.

[1] - عثمان أبو الفتح ، ابن جني المحتسب في تبين وجوه سواد القراءات ، والإيضاح عنها ، تحقيق ، علي النجدي ناصف ، ط 1969م ، 43/1.

[2] - أحمد أبو الحسن ، ابن خالويه : الحجة في القراءات السبع ، تحقيق عبدا لعال سالم مكرم ، ط بيروت ، 1979م ، ص 1.

[3] - شمس الفراء رضي الدين أبي عبد الله محمد بن أبي نصر الكرماني : شواذ القرآن ، المكتبة الجامعية الإسلامية بالمدينة المنورة ، بدون تاريخ ، ص 16.

[4] - المصدر السابق ، وابن خالويه الحجة في القراءات السبع ، ص 1.

* الخفاف : إبراهيم بن محمد أبو إسحاق الخفاف ، قرأ على أحمد البزي ،وقرأ عليه أبو بكر محمد بن عيسى الجصاص ، ينظر غاية النهاية 26/1.

[5] - القرطبي 148/1. 149 ،وأبو حيان: البحر المحيط 26/1. 27.

[6] - أبو حيان : البحر المحيط 26/1.

* الأعرج ،هو عبد الله بن هرمز الأعرج أبوداؤد المدني ، تابعي جليل ، أخذ القراءة عرضاً عن أبي هريرة وعبد الله بن عباس رضي الله عنهم ،وأخذ عنه نافع ، توفى بالإسكندرية 117هـ ، ينظر غاية النهاية 381/1.

* الخفاف ، إبراهيم بن محمد أبو إسحاق ، قرأ على أحمد البزي ، وقرأ عليه أبو بكر محمد بن عيسى الجصاص ،ينظر غاية النهاية 26/1.

[7] - أبو حيان : البحر المحيط 26/1 ،والقرطبي تفسير القرطبي 148/1 ،والكرماني شواذ القرآن ، ص 16.

(علىهُمو) بضم الهاء ،والحاق واو بالميم لفظاً لا رسماً وقد نسبها أبو حيان للأعرج والخفاف أيضاً ، ورواها القرطبي غير منسوبة لأحد [1]

(علىهُمِ) بضم الهاء وكسر الميم ،رواها أبو حيان غير مسندة لأحد[2]

(علىهُمِى) بضم الهاء ، وكسر الميم ،وإلحاق ياء به لفظاًوقد اختلف فيها ألهجة هي أم قراءة ؟

نقلها الكرماني على أنَّها لهجة ، ورواها أبو حيان قراءة شاذة[3]، ولا أثر لهذا الإختلاف حول (هم) في المعنى في قوله تعالى : {صِرَاطَ الَّذِينَ أَنعَمتَ عَلَيهِمْ } ، يدعو الله تعالى أن يهديه إلى طريق المستقيم في مسالك الحياة ،ولا أثر أيضاً لهذا الاختلاف في المواضع الأخرى .

(هَم) من قوله تعالى : { ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلاَئِكَةِ }[4]

(ثم عرضهم) :

ثم : حرف عطف مبني على الفتح .

عرض : فعل ماضٍ مبني على الفتح ،الفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره (هو) والجملة من الفعل والفاعل معطوفة على جملة (وعلّم آدم...) فلا محل لها من الإعراب.

هم: ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به .

تواترت قراءة الجمهور : (عرضهم) وقُرئ هذا الضمير في الشواذ بقراءتين [5]

احداهما : (ثم عرضها) وهي قرآءة أبي بن كعب رضي الله عنه .

الأخرى : (ثم عرضهن) وهي قرآءة ابن مسعود رضي الله عنه ، والضمير (ها) و(هُنّ) في القراءتين الشاذتين يعودان على الأسماء ،ومما يؤيد قرآءة الجمهور قوله تعالى في آخر الآية { فَقَالَ أَنبِئُونِي بِأَسْمَاء هَؤُلاء } مما يدل على أنَّ الذي عُرض على الملائكة المسميات لا الأسماء ،وهذا ما أشار إليه الدكتور الياقوت بقوله : قال العلي القدير (عرضهم) لا (عرضها) لأنّ (ها) ضمير يعود على غير العقلاء والمراد في الآية الكريمة مسميات الأشياء ،وفيهم من يعقل ومن لا يعقل ، فغلب جانب مَنْ يعقل على جانب ما لا يعقل ، لذلك كان الجمع بضمير من يعقل (هم)[6]

(هما) :

من قوله تعالى { فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ } [7]

(علىهما): على : حرف جر مبني على السكون .

هما : ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بـ (على) والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر (لا) والجملة من (لا) واسمها وخبرها في محل جزم جواب الشرط .

---

[1] - أبوحيان البحر المحيط 26/1 ،والقرطبي تفسير القرطبي 148/1.

[2] - السابق الصفحات نفسها .

[3] - أبو حيان البحر المحيط 26/1

[4] - سورة البقرة : الآية 31.

[5] - جار الله محمد بن عمر ، أبي القاسم الزمخشري : تفسير الكشاف ، دار الفكر بدون تاريخ 26/1 ، الكرماني شواذ القرآن ، ص 22 ، ابن خالويه الحجة في القراءات ص 4 .

[6] - د. محمد سليمان الياقوت : إعراب القرآن الكريم 84/2.

[7] - سورة البقرة : الآية 229.

وقد جاء الضمير (هما) مثنى ويراد به الواحد ، قال الفراء : (يقال كيف قال : فلا جناح عليهما ،وإنّما الجناح .فيما يذهب إليه الناس .على الزوج لأنّه أخذ وأعطى؟ وفي ذلك وجهان :

أن يراد الزوج دون المرأة،وإنْ كانا قد ذُكرا جميعاً في سورة الرحمن : {يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ } وإنّما يخرج اللؤلؤ والمرجان من الملح لا من العذب .

ومنه (نسيا حوتهما) وإنمَّا الناسي صاحب موسى وحده [1]

بينما يؤكد أبو حيان عودة الضمير (هما) على الزوجين بقوله : (والضمير في (عليهما) عائد على الزوجين معاً ، أي لا جناح على الزوج فيما أخذه ،ولا على الزوجة فيما أفتدت به ...) [2]

(هُنَّ) :

من قوله تعالى:{وَلاَ يَحِلُّ لَهُنَّ أَن يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ} [3]

(في أرحامهن): في : حرف جر مبني على السكون .

أرحام : اسم مجرور بـ(في) وعلامة جره الكسرة ،والجار والمجرور متعلق بالفعل (خلق) .أرحام : مضاف .

هنَّ : ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه .

قرأ الجمهور بكسر الهاء من (أرحامِهِنّ) ،وقرأها مبشر* بن عبيد في الشواذ بضم الهاء ،والضم هو الأصل ،وإنمَّا كسرت الهاء بكسر ما قبلها[4]

ولا خلاف في المعنى بين القرآءة المتواترة والقرآءة الشاذة حول حركة الهاء من (أرحامهن) إذْ المعنى في كلتا القرآءتين : يحرم على المطلقات كتمان ما خلق الله في أرحامهن من حيضٍ أو جنين ، لما في هذا الكتمان من ضرر يلحق بالأزواج المطلقين في بعض الأحوال [5]

هَا :

من قوله تعالى : { لاَ يُكَلِّفُ اللّهُ نَفْساً إِلاَّ وُسْعَهَا } [6]

(نفساً إلا وسعها) : نفساً مفعول أول .

إلا : حرف استثناء ملغي مبني على السكون [7]

وسع : مفعول ثانٍ منصوب وعلامة نصبه الفتحة ،وهو مضاف .

ها : ضميير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه .

قرأ الجمهور (وُسْعَهَا) بضم الواو وسكون السين وفيه قراءتان شاذتان :

---

[1] - الفراء : معاني القرآن 147/1.

[2] - أبو حيان : البحر المحيط 199/2.

[3] - سورة البقرة : الآية 228.

* مبشر بن عبيد القرشي ، كنيته : أبو حفص ، كوفي ، كان ذا قدم راسخة في علوم اللغة العربية ، غير ثقة في رواية الحديث النبوي ، قالوا عنه : شغله القرآن عن الحديث ، ينظر تهذيب التهذيب 32/10 ، وميزان الاعتدال 356/4.

[4] - أبو حيان : البحر المحيط 187/2.

[5] - محمد بن علي الشوكاني : فتح القدير ، دار المعرفة بيروت ، 236/1 ،وشهاب الدين محمد أبي الفضل الألوسي : روح المعاني 133/2.

[6] - سورة البقرة : الآية 286.

[7] - د. محمود سليمان الياقوت : إعراب القرآن الكريم 406/2.

الأولى : (إلا وِسْعَها) بكسر الواو وسكون السين ،ورويت عن عكرمة [1]

الثانية : (إلا وِسِعها) بكسر الواو والسين وهو فعل ماضي ونسبت لأبي عبلة*[2]والوسع :ما تتسع له قدرة الإنسان [3]

والفرق بين القرآءة المتواترة والقراءتين الشاذتين، أنّ القراءة المتواترة رويت بمصدر ،ورويت الشاذة الأولى بصيغة أخرى للمصدر ،وحين رويت الكلمة في الشاذة الثانية بصيغة الفعل الماضي .

وتؤكد القراءة التي رويت بصيغة الفعل الماضي ، على إضمار اسم موصول ، والتقدير : لا يكلف الله نفساً إلا ما وسعها ، و(نفساً) مفعول أول لِ(يُكلف) و(ما) مفعوله الثاني .

وقد حكم أبو حيان بضعف هذا التأويل ، لما يترتب عليه من حذف اسم الموصول (ما) دون أن يُذكر في الجملة موصول آخر يدل عليه ، وحذف الموصول يجوز إذا كان في الجملة موصول آخر يدل عليه،كما في قول حسان بن ثابت :

فمن يَبْجو رسولَ الله مِنكُم ××× ويمدحُهُ ويَنْصُرُهُ سَواءُ [4]

إذْ التقدير : (ومن يمدحه وينصره) ولكنه حذف في عجز البيت لدلالة (من) في صدر البيت عليه .

ويجوز أن يكون المفعول الثاني في هذه القرآءة محذوفاً لأنَّ المعنى مفهوم والتقدير: لا يكلف الله نفساً شيئاً إلا وسعها ، ورجّح أبو حيان رحمه الله هذا التأويل على الأول ، لما ذكره بصدد الأول [5]

والقرآءات الثلاث تؤدي معنىً واحداً ، إذْ هو : لا يكلف الله تعالى عباده بما لا يستطيعون من التكاليف ،ويشير إلى هذا قوله تعالى : {فَاتَّقُواْ اللهَ مَا اْسْتَطَعْتُمْ}[6]

نا :

في (عبدنا) : من قوله تعالى : { وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا}[7]

(على عبدنا) : على : حرف جر مبني على السكون .

عبد : اسم مجرور بِـ(على) وعلامة جره الكسرة ، والجار والمجرور متعلق بالفعل (نزَّل) و(عبد)مضاف .

نا : ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه .

---

[1] - الكرماني ، شواذ القرآن ص 40.

* أبو عبلة (ت 151ه) هو إبراهيم بن ابي عبلة ، واسمه شمر بن يقظان بن المرتحل ، ويكنّى بأبي إسماعيل وأبي إسحاق ، وأبي سعيد الشامي ، ويقال له : الرملي ، والمقدسي ،ثقة ، تابعي له اختيار ي القراءات خالف فيه ، وفي صحة اسنادها إليه نظر (قاله ابن الجزري) . أخذ القراءة عن أم الدرداء الصغرى (هجيمة بنت يحيى) الأوصابية ، وروى عنه مالك بن أنس وابن المبارك وخلق ، ينظر ،غاية النهاية 19/1.

[2] - الكرماني ، شواذ القرآن ص 40.

[3] - أبو حيان : البحر المحيط ، 366/2.

[4] - حسان بن ثابت الأنصاري : ديوان حسان ،تحقيق عبد الرحمن البرقوقي ،دار صادر الأندلس ، 1980م ، ص 13.

[5] - ابو حيان : البحر المحيط ،366/2.

[6] - سورة التغابن: الآية 16.

[7] - سورة البقرة : الآية 23 .

قرأ الجمهور (نزّلنا على عبدنا) بالفعل المضعّف وإفراد (عبد) ،وفي قرآءة شاذة (أنزلنا على عبادنا) بتعدية الفعل بالهمزة وجمع (عبد) وقد أسند الكرماني هذه القراءة لابن قطيب*[1]ورواها دون عزوها لأحد أبو حيان[2]والزمخشري [3]

ويدل السياق على أنّ العبد سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ،والمراد بالعباد في القرآءة الشاذة ما يشمل النبي صلى الله عليه وسلم وأفراد أمته ،وصح اشتراك النبي صلى الله عليه وسلم وأمته في إنزال القرآن عليهم ، لأنَّه أنزل لهداية المتبوع وتابعيه، ومثل هذه القرآءة الشاذة قوله تعالى : { وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللّهِ يُكَفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلاَ تَقْعُدُواْ مَعَهُمْ} [4]

والمعنى إن كنتم في شك مما أنزلنا على محمد صلى الله عليه وسلم وأمته من القرآن ،وزعمتم أنَّ ذلك وضعه فأتوا أنتم بسورة مماثلة لبعض سور القرآن ، فإن استطعتم .دل ذلك على أنَّه من صنعه ...

ويحتمل الرسم كلتا القرآءتين ، واتصال الضمير المتصل (نا) إفراداً وجمعاً .

الخاتمة

الحمد لله حمد العارفين ، والشكر لله شكر المؤمنين ، أحمده كثيراً أن كان لي خير عون في إتمام هذا البحث الذي أرجو أن يكون قد حقق أهدافه التي جاءت في مقدمته ، وفيما يلي بعض نتائج البحث التي توصلت إليها :

- هناك روابط وعلاقات اتفاق بين الإشارات والموصولات والضمير الشخصي ، الشيء الذي يجعلنا نقول أنَّ الثلاثة (الضمير والموصول والإشارة) داخله ما سموه بالضمائر .
- عند النظر إلي وظيفة (الضمير والموصول والإشارة) هناك اشتراك واضح سواءً كان في الربط أو التعظيم أو التحقير ..... إلخ .
- ضمائر الرفع المتحركة تاء المتكلم ونا الفاعلين لم تسند في القرآن إلا للفعل الماضي .
- كل ضمائر النصب المتصلة عند إسنادها إلي الأفعال المختلفة الصحيحة منها والمعتلة في القرآن الكريم لم تحدث في الأفعال أية تغييرات .
- اتفق النحاة مع القرآن الكريم في مواضع الربط بالضمير .
- في ترتيب الضمائر المتصلة لم يخالف القرآن الكريم ما أتي به النحاة.
- يعود الضمير في القرآن الكريم وقراءاته مطابقاً للأحكام التي أتي بها النحاة.
- وضع الظاهر موضع الضمير في القرآن الكريم وقراءاته المتواترة جاء أيضاً موافقاً لما قرره النحاة .
- حيث عاد الضمير في لفظ (هُمُ الْمُتَّقُونَ) إلي مفرد وهو (الذي) لأنَّ الذي وضعت أصلاً للمفرد المذكر ولكن يمكن تأويلها في معني الجمع.

---

* هو الحسن بن محمد بن أحمد بن قطيب ، بفتح القاف وكسر الطاء والياء التحتية الموحدة ، روى القراءة عرضاص عن أبي بكر النقاش ،وروى عنه القراءة عرضاً الحسن بن محمد البغدادي ونصر بن عبدالعزي الفارسي ، ينظر غاية النهاية 249/1.

[1] - الكرماني : شواذ القرآن ص 21.

[2] - أبو حيان : البحر المحيط 104/1.

[3] - الزمخشري : الكشاف ، 96/1.

[4] - سورة النساء : الآية 140.

- وفي الختام أتمني أن يجد القاري الكريم في هذا البحث المتواضع ما يصبو إليه من فائدة جمة ، فإن لم يجد فحسبي أنَّني بلغت من الجهد غايته بنية صادقة ، والله أسال أن يتقبل هذا العمل .

التوصيات :

1. دراسة أساليب النحو ، دراسة تطبيقية علي القرآن الكريم ، لتأصيل قواعده ، فإنَّ أوْلِي فوائد الإعراب أن يتيسر به فهم كتاب الله المنزل ..... إلخ .
2. إيجاد دراسة نحوية متأنية ودقيقة في المضمرات والمبهمات وتطبيقاتها الإعرابية في جميع سور القرآن الكريم .
3. الاهتمام الكبير بالضمائر النحوية التي تأخذ حيزاً كبيراً في الإعراب ومراعاة تناولها في كل جوانبها .
4. توجيه علم النحو لخدمة القرآن ، والإهتمام بالدراسات النحوية وربطها ربطاً وثيقاً بقضايا وأمور هذا الدين .
5. جعل الآيات القرآنية هي الأساس في الاستشهاد علي صحة القاعدة لأنَّه هو الحقيقي في إثبات قضايا النحو .
6. تبسط قواعد اللغة العربية وتنقيتها من التعقيدات والإختلافات لتعليمها ودراستها وتيسيرها للمرجعة ، وليس معني ذلك أن نترك ما وضعه الأقدمون من أصول وقواعد ! إنمَّا هو السعي لتبسيط وتقريب هذه القواعد.

الخلاصة

يُقدم هذا البحث دراسة نحوية شاملة تتناول "الضمير المتصل" في اللغة العربية، بوصفه أحد أهم المباحث النحوية وأكثرها حضوراً وتأثيراً في بنية النص. يهدف البحث إلى تحقيق غاية مزدوجة: الأولى، تأصيلية نظرية، تتمثل في استقراء وتتبع آراء النحاة القدامى في تعريف الضمير المتصل، وتصنيف أقسامه، وبيان علة بنائه، وتحديد مراتبه في التعريف. والغاية الثانية، وظيفية تطبيقية، تركّز على تحليل وظائف الضمير المتصل في تحقيق الربط والتماسك النصي، ودوره في الإيجاز ورفع الالتباس، معززاً ذلك بدراسة تطبيقية على شواهد من القرآن الكريم، حيث يتم تحليل نماذج من الضمائر المتصلة إعرابياً وبلاغياً، مع استعراض أثر القراءات القرآنية المختلفة في توجيه المعنى.

يبدأ البحث بتأسيس إطار نظري متين، مستعرضاً التعريفات اللغوية والاصطلاحية للضمير. فمن الناحية اللغوية، يرتبط الإضمار بالإخفاء، وفي الاصطلاح النحوي، هو "لفظ وُضع للدلالة على متكلم أو مخاطب أو غائب". ويشير البحث إلى الخلاف الاصطلاحي بين نحاة البصرة الذين استخدموا مصطلح "الضمير" أو "المضمر"، ونحاة الكوفة الذين فضلوا مصطلح "الكناية". كما يتعمق البحث في مسألة "بناء الضمائر"، وهي قضية محورية أجمع عليها النحاة، ويستعرض العلل التي ساقوها لتبرير هذا البناء، ومن أبرزها: شبهه بالحرف في الوضع (لكونه غالباً على حرف أو حرفين)، وافتقاره إلى ما يفسره (كالقرائن الحالية)، وجموده (لعدم قابليته للتصريف أو التصغير)، واستغناؤه عن الإعراب لوجود صيغ مختلفة لكل حالة إعرابية (فضمير الرفع يختلف عن ضمير النصب والجر).

كما يوضح البحث التراتبية الدقيقة للضمائر من حيث قوة التعريف، مؤكداً أنها تأتي في قمة المعارف. ويُفصّل في هذه المراتب، مبيناً أن ضمير المتكلم هو أعرفها جميعاً لأنه لا يحتمل اشتراكاً، يليه ضمير المخاطب لحضوره ومشاهدته، وأخيراً ضمير الغائب الذي يعد أضعفها تعريفاً لاحتمال عوده على نكرة في سياقات معينة. وفي هذا السياق، يقرر البحث قاعدة مهمة وهي أن الضمير المتصل، في جميع مراتبه، هو أعرف وأكثر أصالة (أوغل في الباب) من نظيره المنفصل.

ينتقل البحث بعد ذلك إلى تحليل الوظيفة الحيوية التي يؤديها الضمير المتصل في السياق اللغوي. فهو ليس مجرد بديل عن الاسم الظاهر، بل هو أداة ربط أساسية تحقق "التوافق السياقي" الذي يُعد عماد التماسك النصي. هذا التوافق يتمثل في المطابقة الإلزامية بين الضمير ومرجعه في ثلاثة جوانب: النوع (التذكير والتأنيث)، والعدد (الإفراد والتثنية والجمع)، والشخص (التكلم والخطاب والغيبة). هذه المطابقة تمنع اللبس وتضمن انسيابية المعنى، وتصبح أهميتها قصوى عند غياب القرائن الأخرى كعلامات الإعراب الظاهرة.

علاوة على ذلك، يحدد البحث غرضين أساسيين لوضع الضمائر في اللغة:

1. **الاختصاروالإيجاز** :يُعد الضمير وسيلة بلاغية فعالة لتحقيق الإيجاز، حيث يستعاض به عن تكرار اسم ظاهر قد يكون طويلاً، مما يمنح الكلام خفة ورشاقة، ويتجنب الثقل السمعي والمعنوي الناتج عن التكرار اللفظي.
2. **رفع الالتباس وتحديد المرجع** :يلعب الضمير دوراً حاسماً في تعيين المراد بدقة. فبينما قد يكون الاسم الظاهر مشتركاً بين أفراد كثر، يأتي الضمير ليحسم الأمر ويربط الحدث أو الصفة بالمرجع المذكور سابقاً دون غيره، مما يزيل أي غموض محتمل في فهم النص.

يقدم البحث عرضاً منهجياً لأنواع الضمائر المتصلة بناءً على موقعها الإعرابي، مقسماً إياها إلى ثلاثة أقسام رئيسية:

- **ضمائر الرفع المتصلة** :وتشمل تاء الفاعل المتحركة بأشكالها المختلفة (تُ، تَ، تِ، تُما، تُم، تُنَّ)، و"نا" الفاعلين، وألف الاثنين، وواو الجماعة، ونون النسوة.
- **ضمائر النصب المتصلة** :وتشمل ياء المتكلم (التي تستلزم غالباً "نون الوقاية" لحماية الفعل من الكسر)، وكاف الخطاب بأشكالها (كَ، كِ، كُما، كُم، كُنَّ)، وهاء الغائب بصورها (هُ/هِ، هما، هم/هِم، هُنَّ).
- **ضمائر الجر المتصلة** :وهي نفسها ضمائر النصب، ولكنها تأتي في محل جر عند اتصالها بحرف جر أو باسم على سبيل الإضافة.

كما يتناول البحث بالتحليل "الضمائر المشتركة"، وهي التي تأتي بصيغة واحدة في أكثر من حالة إعرابية. ويُبرز الضمير "نا" كنموذج مثالي، حيث يصلح للرفع والنصب والجر كما في قوله تعالى: {رَبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا}، ثم يجادل البحث لإمكانية توسيع هذا المفهوم ليشمل ضمائر أخرى مثل ياء المتكلم و"هم"، على الرغم من بعض الاختلافات الشكلية في حالاتها المختلفة.

يمثل الجانب التطبيقي ذروة البحث، حيث يتم اختبار القواعد النظرية على أسمى نص عربي وهو القرآن الكريم. ينتقي البحث نماذج محددة من الضمائر المتصلة (مثل :هم، هما، هن، ها، نا) ويقوم بتحليلها تحليلاً إعرابياً دقيقاً ضمن سياقها القرآني. لا يكتفي البحث بالإعراب فحسب، بل يمتد ليشمل أثر القراءات القرآنية المتواترة والشاذة على بنية هذه الضمائر. على سبيل المثال، في تحليل الضمير "هم" في قوله تعالى: {عَلَيْهِمْ}، يوضح كيف أن قراءة حمزة بضم الهاء {عَلَيْهُمْ} وقراءة الجمهور بكسرها {عَلَيْهِمِ} تمثلان اختلافاً لهجياً بين القبائل العربية لا يؤثر على المعنى، ولكنه يثري الدرس الصوتي والنحوي.

كما يكشف التحليل عن دقائق بلاغية، ففي قوله تعالى: {فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ}، يبين البحث كيف أن الضمير المثنى "هما" قد يعود على الزوجين معاً، أو يغلب جانب الزوج في تحمل المسؤولية، وهو أسلوب عربي أصيل. وفي قراءة شاذة لقوله تعالى: {عَلَى عَبْدِنَا} بقراءة {عَلَى عِبَادِنَا}، يوضح كيف يتسع المعنى من النبي محمد صلى الله عليه وسلم ليشمل أمته، مما يظهر كيف يمكن للقراءات أن تفتح آفاقاً جديدة في التفسير.

خلص البحث إلى مجموعة من النتائج المهمة، أبرزها التأكيد على التطابق الكامل والانسجام التام بين القواعد التي أرساها النحاة العرب وبين الاستعمال القرآني للضمير المتصل. فقد أثبتت الدراسة التطبيقية أن أحكام عود الضمير، وترتيبه، ومطابقته لمرجعه، وحالات بنائه وإعرابه، كلها تتجلى بأوضح صورها وأفصحها في النص القرآني. كما أظهر البحث أن الضمير المتصل ليس مجرد عنصر ثانوي في الجملة، بل هو ركيزة أساسية من ركائز النظم القرآني، يؤدي وظائف متعددة في الربط والإيجاز والدقة، مما يسهم في إعجازه اللغوي والبياني .وأخيراً، كشفت الدراسة أن تحليل القراءات القرآنية المختلفة يمثل مدخلاً ثرياً لفهم التنوع اللهجي للغة العربية القديمة، ويؤكد في الوقت ذاته على ثبات واستقرار القواعد النحوية الأساسية التي حكمت استعمال الضمير.

قائمة المصادر المراجع

القرآن الكريم

إبراهيم أنيس آخرون ؛ المعجم الوسيط ، دار إحياء التراث الإسلامي ، قطر سنة 1985م

أحمد الدمياطي البنا ؛ إتحاف فضلاء البشر بالقرآءات الأربع عشر ،القاهرة سنة 1359هـ

الأزهري ؛ خالد بن عبد الله ، التصريح علي التوضيح ، دار الفكر ، بيروت ، لبنان ، ب ت

الأشموني ؛ نور الدين علي بن محمد ، منهج السالك علي ألفية ابن مالك ، ط : 1 ، دار الكتاب العربي ، مصر سنة 1955م

الأصبهاني ؛ أبو بكر أحمد السن بن مهران ، المبسوط في القرآءات العشر ، تحقيق السميع حمزة مالكي ، حبرة دارة القبلي مؤسسة علوم القرآن ، ط2 ، 1408هـ/ 1988م

البغدادي ؛ عبد القادر بن عمر ، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب ، دار صادر بيروت بدون تاريخ

جبر محمد عبد الله ؛ الضمائر في اللغة العربية ، ط 1 ، دار الكتب ، القاهرة ، سنة 2000هـ.

ابن جني ؛ أبو الفتح عثمان ، الخصائص ، تحقيق محمد علي النجار ، دار الهدي ، بيروت ، ب ت

ابن جني ؛ أبو الفتح عثمان ، المحتسب في تبين جوه شواذ القراءات، تحقيق علي النجدي ناصف سنة 1969م .

أبو حيان الأندلسي ؛ محمد بن يوسف الغرناطي ، البحر المحيط ، دار الفكر ، ط 2، سنة 1403هـ/ 1983م

ابن خالوية أحمد أبو الحسن ؛ الحجة في القراءات السبع ، تحقيق عبد العال سالم مكرم ، بدون ط سنة 1979م

ابن خالوية أحمد أبو الحسن ؛ الحجة في القراءات السبع ، تحقيق عبد العال سالم مكرم ، بدون ط سنة 1979م

الذهبي ؛ شمس الدين أبو عبد الله محمد أحمد عثمان ، معرفة القراء الكبار علي الطبقات ، تحقيق بشار عواد ، بدون ط ، بدون تاريخ

الرضي ؛ الإستراباذى ، شرح الكافية ، تحقيق عبد السلام مكرم ، ط :1 ، دار المعارف مصر سنة 1983م .

الزمخشري ؛ جار الله محمد بن عمر ، تفسير الكشاف ، دار الفكر ، بيروت ، بدون تاريخ

السفاقسي ؛ علي النوري غيث النفع ، مطبعة مصطفي الحلبي ، بدون تاريخ

سيبويه ؛ أبو البشر عمر بن عثمان ، الكتاب ، تحقيق عبد السلام هارون : عالم الكتب بيروت ، بدون

السيوطي ؛ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ، همع الهوامع في شرح الجوامع ، صححه محمد بدر الدين النعساني ، ط1 ، 1227هـ ، طبعة أخري تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون والدكتور عبد العال سالم مكرم ، دار البحوث العلمية ، الكويت.

الشوكاني ؛ محمد بن علي ، فتح القدير ، دار المعرفة ، بيروت

الصبَّان ؛ حاشية الصبَّان علي شرح الأشموني ، دار الفكر ، ب ت.

د. صلاح الدين ؛ النحو الوصفي ، مؤسسة علي الجراح الصباح ، الكويت ، بدون تاريخ.

ابن فارس ؛ أحمد بن فارس ، الصاحبي في فقه اللغة ، تحقيق مصطفي الشويمي ، بيروت سنة 1964م

الفراء ؛ أبو زكريا يحي بن زياد ، معاني القرآن ، حققه د. عبد الفتاح إسماعيل شبلي الهيئة العامة للكتب . مصر سنة 1972م

الفيروز أبادي ؛ مجد الدين محمد بن يعقوب ، القاموس المحيط ، دار الفكر . بيروت ، سنة 1420هـ / 1999م

القرطبي ؛ محمد أحمد ، جامع أحكام القرآن ، ط3 سنة 1387هـ / 1967م بدون ط بدون تاريخ

القفطي ؛ جمال الدين بن الحسن بن يوسف ، إنباه الرواة علي إنباه النحاة ، تحقيق محمد أب الفضل إبراهيم ، ط 1 ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، سنة 1406هـ / 1956م .

ابن عقيل ؛ بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي الهمداني ، شرح ابن عقيل علي ألفية ابن مالك ، طرابلس ، لبنان ، ط 2 ، 1990م.

الكرماني ؛ شمس القراء رضي الدين أبي عبد الله محمد بن أبي نصر الكرماني ، شواذ القرآن ، المطبعة الجامعية . المدينة المنورة ، بدون تاريخ

ابن مالك ؛ بهاء الدين بن عقيل ، شرح التسهيل ، تحقيق د. محمد كامل بركات ، دار الفكر ، دمشق ، سنة 1400هـ / 1980م. د.محمد سمير بخيت ؛ معجم المصطلحات النحوية والصرفية ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ط3 سنة 1989م

د. محمد عيد ؛ النحو المصفي ، القاهرة ، مصر ، طبعة سنة 1985م

د. محمود سليمان ياقوت ؛ إعراب القرآن الكريم ، دار المعرفة الجامعية .الإسكندرية بدون تاريخ .

ابن هشام ؛ عبد الله جمال الدين هشام الأنصاري ، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، تحقيق مازن المبارك وآخرون ، دار الفكر بيروت ، سنة 1985م

. ابن يعيش ؛ موقف الدين ابن يعيش بن علي ، شرح المفصل ، عالم الكتب ، ب ت

الدواوين والدوري

حسان بن ثابت ؛ ديوان حسان ، تحقيق عبد الرحمن البرقوقي ، دار صادر ، الأندلسى سنة 1980م.

مجلة مجمع اللغة العربية ، القاهرة ، 1967م